

الثاقب في المناقب

[424] الارض، فشرب وشربنا. فقال المفضل وداود الرقي: جعلنا فداك، وما هذا، إنما هذا يشبه فيكم كسبه موسى بن عمران. فقال: " رحمكم الله ". ثم مضينا حتى انتهينا إلى نخلة يابسة لا سعف لها، فقال البلخي: يا أبا عبد الله، أطعمنا من هذه النخلة. فدنا عليه السلام من النخلة فقال: " أيتها النخلة اللينة، السامعة لربها، المطيعة، أطعمينا مما جعل الله فيك " قال المفضل: فنثرت علينا رطباً " كثيراً "، وأكل وأكلنا معه وقال المفضل وداود الرقي: جعلنا الله فداك، ما هذا إنما هو أشبه فيكم كسبه مريم. فقال لهم: " رحمكم الله ". ثم مضى ومضينا معه حتى انتهينا إلى طبي، فوقف الطبي قريباً منه، تنغم وتحرك ذنبه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: " أفعل إن شاء الله تعالى ". قال: ثم أقبل وقال: " هل علمتم ما قال الطبي ؟ ! فقلنا: لا ورسوله وابن رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم. قال: " إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب لانتاه الشرك فأخذها، ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي، فسألني أن أسألهم أن يخلو عنها، وضمن أنها إذا أرضعت خشفها حتى يقويا أن ترد عليهم، فاستحلفته، فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أوف، وأنا فاعل ذلك إن شاء الله. فقال المفضل وداود الرقي: يشبه فيكم ذلك كسبه سليمان بن داود. فقال لهم: " رحمكم الله ". وانصرف وانصرفنا معه، فلما انتهى إلى باب داره تلا هذه الآية: